

## الباب الثاني إلتفات وأنواعها

### 1. تعريف الإلتفات

لفظ إلتفات يعنى صياغ المصدر من لفظ "إلتفت" على وزن إفتعل بزيادة همزة والتاء بمعنى: الصّرف والقبض والقتل والأكل والنظر والمزج والخلط.<sup>1</sup> أوّل من ذكر "الإلتفات" الأصمعي (٢١٤ هـ) فقد حكى عن إسحاق الموصلي أنّه قال: قال لي الأصمعي: أتعرف إلتفات جرير؟ قلت: وما هو؟ فأنشديني قوله:

أتنس إذتودّعنا سليمي # بعود بشامة سقي البشام

قوله: "سقي البشام" إلتفات عن سير شعره بالدعاء له. والصّرب الأخر: أن يكون الشاعر أخذًا في معنى وكأنّه يعترضه شكّ أو ظنّ أن رادّا يردّ قوله أو سائلًا يسأله عن سببه، فيعود راجعًا إلى ما قدّمه... فإمّا أن يؤكّده أو يذكر سببه أو يزيل الشكّ عنه.<sup>2</sup>

وقد عدّ ابن المعتز "الإلتفات" من محاسن الكلام وبديعه، فعرفه ومثل له بعدة أمثلة من القرآن الكريم والشّعر. ففي تعريفه له يقول: "الإلتفات هو إنصرف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك. ومن الإلتفات الإنصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر.<sup>3</sup> وهو نقل الكلام من أسلوب آخر تطرية واستدرارا للسماع وتحديدًا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه كما قيل:<sup>4</sup>

لا يصلح النّفس إن كانت مصّفة # إلاّ التنقل من حال إلى حال

<sup>1</sup> Mamat Zaenuddin, *op. cit.*, hlm. 191.

<sup>2</sup> إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ) ط. القلعة، ص ٢٠٧

<sup>3</sup> عبد العزيز عتيق، علم البديع، (مدينة نصر- القاهرة: دار الافاق العربيّة ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ)، ط. الأولى، ص ١٠٠

<sup>4</sup> إمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج. الثالث، (عميسى الباي الحلبي وشركاه: دار احياء الكتب العربيّة،

قال حازم في "منهاج البلغاء": وهم يساءمون الإستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة. وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافا فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب. فلذلك كان الكلام المتوالى فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض وهو نقل معنوي لالفظي: وشرطه أن يكون الضمير في المنقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه: ليخرج نحو أكرم زيدا وأحسن إليه: فضمير "أنت" الذي هو "أكرم" غير الضمير في "إليه"

وقد إنتفت امرؤ القيس إلى نوع رابع هو الانتقال من التكلم إلى الخطاب في ليلك واقتصر على هذه الأربعة لأنها أكثر الأنواع وأشهرها و اراد بعلم البيان ههنا كما في خطبة المفصل العلوم الثلاثة. قال بعض الأفاضل: يبحث عن الإلتفات في كل واحد منها. أما في علم المعاني أنه يراد لمعنى واحد في طرق مختلفة الدلالة عليه جلاء وخلفاء وبهذين الاعتبارين يفيد الكلام حسنا ذاتيا للبلاغة.<sup>5</sup>

وحيث نحن نتبع إهتمام ابن أبي الأصباء الزركاشي والسيوطي في ثلاثة كتب يعبرّ مثال الإلتفات في القرآن، أنّ المقابل قيمة البلاغة في ناحية النفوس صياغ بأسلوب الجيّد وقواعد المستقيم يدلّ المعجزات القرآن. رأى ابن أبي

الأصباء المصرى في الباب إلتفات يعبرّ قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٤ ﴿وَإِذْ أَخْبَرْنَا لُقْمَانَ إِذْ أَخْبَرْتَهُ أَنَّكَ أَخِي وَإِن تَبغِثْ بِغَيْبِنَا أَوْ نَكُفِّرْ بِنِعْمَتِنَا كَيْفَ نَشَاءُ لَنَمَكِّنَنَّ لِذَلِكَ نَسْرًا وَلَنَجْعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

الآية السابقة كصياغ معجزات القرآن لن يستطع العربي ان يأتي سورة مثلها لأجل الخبرالصحيح يخرج من اللسان رسوله. إذا أمركذلك يجعل تحقيق،

<sup>5</sup> ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف ج الاول، (للطبعة والنشر والتوزيع: دار الفكر 467-538هـ) ص63

فجعل بين تصديقه وكذلك يعاند الكذاب وقوة المؤمنين ويسبب قوله "ولن تفعلوا" قبل يكمل الكلام بقوله "فاتقوا النار"<sup>6</sup> أن القرآن معجزات بأسلوب الجمالي ولن تحدّ بالفتن كلام العربي.

## 2. أنواع الإلتفات

إلتفات في القرآن الكريم متنوّعة يعنى كما يلي:

### 1) إلتفات الضّمير

يعنى: إنتقال من أحد الضّمير إلى الضّمير الأخرى من التّكلم أو الخطاب الغيبة، بشرط أن يكون الضّمير فى المنتقل إليه عائدا فى نفس الأمر الى الملتفت عنه، بمعنى أن يعود الضّمير أو الثانى على نفس الشّيء الذى عاد إليه الضّمير الأوّل.<sup>7</sup> الضّمير فى تعريف الإلتفات يعنى من مصدر الضّمور بمعنى: هزيل ومن مصدر الإضمار بمعنى مخبوء. واصطلاحا ضمير يعنى لفظ الذى يستخدم كبديل للمتكلّم وللخطاب وللغيبة.

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالصَّلَاةَ إِحْسَانًا وَلَا تُرَاكِبُوا فِيهَا إِنَّهَا بِكُمْ شَائِضَةٌ وَيَسْتَرْفِعُ بِكُمْ كِبْرَهُ بِمَا لَبَسُوا مِنْ بَدِيعِ اللَّهِ لِيَتَظَاهَرُوا بِآيَاتِهِ الْكَبِيرَةِ﴾<sup>8</sup>  
أنواع إلتفات الضّمير كما يلي:

#### أ. إلتفات من التّكلم إلى الخطاب

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالصَّلَاةَ إِحْسَانًا وَلَا تُرَاكِبُوا فِيهَا إِنَّهَا بِكُمْ شَائِضَةٌ وَيَسْتَرْفِعُ بِكُمْ كِبْرَهُ بِمَا لَبَسُوا مِنْ بَدِيعِ اللَّهِ لِيَتَظَاهَرُوا بِآيَاتِهِ الْكَبِيرَةِ﴾  
((أرجع)) فالتفت من التّكلم إلى الخطاب. فإنّ قومه لما انكروا عليه

<sup>6</sup> Mamat Zaenudin, *op.cit.*, hlm.208.

<sup>7</sup> *Ibid.*, hlm.195.

<sup>8</sup> Mohammad Nor Ichwan, *Memahami Bahasa Alqur'an*, (Semarang: Pustaka Pelajar, 2002), hlm.31.



وقوله تعالى أيضا: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالنَّصِيحَةَ لِلرِّبَايَا وَمَا يَحْتَفِلُ فِيهَا مِنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَثَلٍ ذُو الْحُرْفَةِ وَإِنَّ يَوْمَ يَفْعَلُ مَا وَعَدَ الرَّسُولُ يَشْفِقُ الَّذِينَ ذَلُّوا وَلَمْ يَدْلُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ سُلُوكٌ فِيهَا بِلَاغٌ وَلَا يَسْمَاعٌ يَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ (البقرة: ٦) إنتقال ضمير من الغيبة "عليهم" إلى الخطاب "وأأنذرتهم" وضمير الأول يعود إلى الغيبة، يعنى ضمير الثانى.

### د. إلتفات من الغيبة إلى التّكلم

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالنَّصِيحَةَ لِلرِّبَايَا وَمَا يَحْتَفِلُ فِيهَا مِنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَثَلٍ ذُو الْحُرْفَةِ وَإِنَّ يَوْمَ يَفْعَلُ مَا وَعَدَ الرَّسُولُ يَشْفِقُ الَّذِينَ ذَلُّوا وَلَمْ يَدْلُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ سُلُوكٌ فِيهَا بِلَاغٌ وَلَا يَسْمَاعٌ يَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ (البقرة: ٢٥٢) إنتقال ضمير من الغيبة "آيات الله" إلى المتكلم "نتلوها" وضمير المتكلم يعود إلى الغيبة.

### و. إلتفات من الخطاب إلى الغيبة

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالنَّصِيحَةَ لِلرِّبَايَا وَمَا يَحْتَفِلُ فِيهَا مِنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَثَلٍ ذُو الْحُرْفَةِ وَإِنَّ يَوْمَ يَفْعَلُ مَا وَعَدَ الرَّسُولُ يَشْفِقُ الَّذِينَ ذَلُّوا وَلَمْ يَدْلُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ سُلُوكٌ فِيهَا بِلَاغٌ وَلَا يَسْمَاعٌ يَكْفُرُونَ بِالْآيَاتِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ (يونس: ٢٢) إلتفات عن ضمير الخطاب "كنتم" إلى ضمير الغيبة "جرين بهم" و ضمير الاوّل يعود إلى ضمير الثانى.

## (2) إلتفات عدد الضمير

يعنى: إنتقال من أحد عدد الضمير إلى عدد الضمير الأخرى من التّكلم او الخطاب الغيبة، بشرط أن يكون الضمير فى المنتقل إليه عائدا فى نفس الأمر الى الملتفت عنه، بمعنى أن يعود الضمير أو الثانى على نفس الشئ الذى عاد إليه الضمير الأوّل.  
أنواع إلتفات عدد الضمير كما يلى:

أ. إلتفات من المتكلم مفرد إلى المتكلم مع الغير

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
الكهف: ١٠٢

ب. إلتفات من المتكلم مع الغير الى المتكلم مفرد

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
البقرة: ٣٨

ج. إلتفات من الخطاب المفرد إلى الخطاب المثني.

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
(المجادلة: ١)

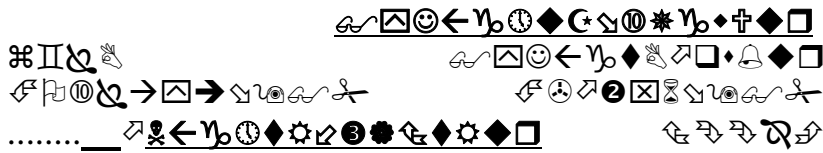
د. إلتفات من الخطاب المفرد إلى الخطاب الجمع

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
..... (الطلاق: ١)

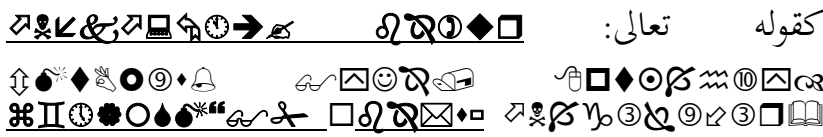
ه. إلتفات من الخطاب المثني الى الخطاب المفرد



ي. إنتفات من الغيبة المشئى إلى الغيبة الجمع


  
 (الصفات: ١١٥-١١٦)

ك. إنتفات من الغيبة الجمع إلى الغيبة المفرد

كقوله تعالى: 
  
 (الشورى: ٤٨)

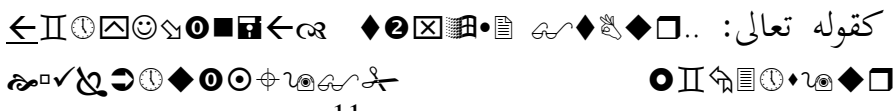
ل. إنتفات من الغيبة الجمع إلى الغيبة المشئى


  
 ... (الحجرات: ١٠)

3 إنتفات أنواع الجملة

يعنى إنتقال من أحد الجملة إلى الجملة الأخرى بين الجملة موجود بشرط جملة جديدة يعود إلى جملة الأوّل وأنواعها كما يلي:

أ. إنتفات من جملة فعلية إلى جملة إسمية

كقوله تعالى: 
  
 ... (البقرة: ١٠٢)<sup>11</sup>

إنتقال في أنواع الجملة يعنى جملة فعلية "وماكفر سليمان" يتكوّن من فعل وفاعل إلى جملة إسمية "ولكنّ الشياطين كفروا" يتكوّن من المبتداء والخبر. جملة الثّانى بيّن من الإخبار جملة الأوّل.

ب. إنتفات من جملة إسمية إلى جملة فعلية.

<sup>11</sup> <http://almakkiyat.wordpress.com/2009/11/03/al-qur%80%-dan-keindahan> - 22/10/11/2010



كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجْرَهُم بِحَبْلٍ غَلِيظٍ مَّتَّيَّنٍ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَىٰ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ۚ إِنَّ كَيْدَ الْبَشَرِ لَشَدِيدٌ﴾ (الفاتحة: ٥-٢)

إنتقال في أنواع الجملة إسمية "الحمد لله" يتكوّن من مبتداء والخبر إلى جملة فعلية "إياك نعبد" يتكوّن من فعل فاعل ومفعول به. جملة الثّاني بيّن عن حال الضّمير الغيبة في جملة الأوّل.  
ج. إنتفات من جملة الإخبار إلى جملة النّهى .

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجْرَهُم بِحَبْلٍ غَلِيظٍ مَّتَّيَّنٍ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَىٰ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ۚ إِنَّ كَيْدَ الْبَشَرِ لَشَدِيدٌ﴾ (البقرة: ١٤٧)

إنتقال في أنواع الجملة يعنى جملة الإخبار "الحقّ من ربّك" إلى جملة النّهى "لا تكوننّ من الممترين" وتلك الجملة أن بيّن الصّفة المخطب على تقرير في جملة الأوّل.  
د. إنتفات من من جملة الأمر إلى جملة الأخبار

كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَجْرَهُم بِحَبْلٍ غَلِيظٍ مَّتَّيَّنٍ وَلَا تَتَّبِعُوا هَوَىٰ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ۚ إِنَّ كَيْدَ الْبَشَرِ لَشَدِيدٌ﴾ (البقرة: ١٥٣)

إنتقال في أنواع الجملة من جملة الأمر "لا تقربوا" إلى جملة الأخبار "إنّ كيد البشر لشديد"

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
 الثاني يبيّن عن الأمر في جملة الأوّل.

هـ. إلتفات من جملة التّهي إلى جملة الأخبار

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
 إنتقال في أنواع الجملة من جملة التّهي " ﴿...﴾"  
 إلى جملة الإخبار " ﴿...﴾"  
 جملة الثاني يبيّن عن حال المفعول على جملة الأوّل.

و. إلتفات من جملة الإستفهام إلى جملة الإخبار

كقوله تعالى: ﴿...﴾  
 إنتقال في أنواع الجملة من جملة الإستفهام  
 إلى جملة الإخبار " ﴿...﴾"  
 الثاني يبيّن عن المادّة الاسئلة من جملة الأوّل.

ز. إلتفات في رجوع عن الفعل المستقبل إلى فعل الأمر

كقول أحدهم: ((أشهد علىّ أنّي أحبّك)) تحكّما به واستهانة  
 بحاله.<sup>12</sup> كقوله تعالى: ﴿...﴾  
 ﴿...﴾

<sup>12</sup> إنعام فؤال عكاوي، المراجع السابق، ص ٢٠٨





تميز وخصوصية، كحال تستغرب أو تم مخاطب او  
غير ذلك.<sup>15</sup>

(ب) إخبار عن فعل المستقبل الذي يدل على معنى مستقبل  
غير ماضى يراد انه فعل مستمر الوجود لم يمض. كقوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ ﴿٢٥﴾ (الحج: ٢٥)  
﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾

فإنه إنما عطف المستقبل (﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾) على الماضى  
(الأنفال: 47)

(﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾) البقرة: ٦ لأن كفرهم  
كان و وجد ولم يسجدوا بعده كفرا ثانيا، وصدّهم عن  
سبيل الله متجدد على الأيام لم يمض وجوده، إنما هو  
مستمر يستأنف في كلّ حين.<sup>16</sup>

ي. إلتفات إخبار بالفعل الماضى عن المستقبل .

كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ ﴿٢٥﴾ (الحج: ٢٥)  
﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ ﴿٢٥﴾ (الحج: ٢٥)  
﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ (النمل: ٨٧) فإنه إنما قال:

﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ بلفظ الماضى بعد قوله ﴿يَوْمَ تَأْتِي سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ كَافٍ  
بِمَعْنَى رَبِّكَ﴾ وهو

مستقبل للإشعار بتحقيق الفرع، وإنه كائن لا محالة: لأنّ الفعل  
الماضى يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به.<sup>17</sup>

ك. إلتفات العدد

<sup>15</sup> نفس المراجع، ص 107

<sup>16</sup> نفس المراجع، ص 108

<sup>17</sup> نفس المراجع

